

الفصل السابع

التربية على حقوق الإنسان

«المفهوم، الأهداف»

- مقدمة.
- مفهوم التربية على حقوق الإنسان.
- عقد الأمم المتحدة للتثقيف فى مجال حقوق الإنسان (١٩٩٥ - ٢٠٠٤).
- أهداف نشر وتعليم ثقافة حقوق الإنسان.

obeikandi.com

مقدمة

يعد تطوير التعليم وتجديد التربية من مقومات التقدم الحضارى فى الوقت الحاضر ، وأن يكون التعليم أحد الأسس القوية لضمان مستقبل آمن وكريم للمجتمع يتفق وروح العصر ، فجهود النظام التعليمى كله يتمثل فى تنشئة مواطن قادر على مواجهة المستقبل ، هذا المواطن يكون نواة لمجتمع تصان فيه كرامة الإنسان ، فضلاً عن أن التعليم يشكل عقل الإنسان وفكره ، ويكسبه المهارات و القدرات لمزاولة نشاطاته المختلفة ، فإن التعليم يشكل أحد أبرز ملامح المجتمع ويحدد مكانته فى السلم الحضارى.

إن التربية على حقوق الإنسان من خلال العملية التربوية إنما تتطلب جهوداً تربوية مميزة وخاصة فهى ليست مجرد عملية حشو لأذهان المتعلمين بمعلومات وتصورات ومعارف "مجردة" عن هذه الحقوق ، بل هى عملية ديناميكية قصديه هدفها التأسيس لهذه الحقوق باعتبارها قيماً اجتماعية وثقافية وأخلاقية ذات صلة مباشرة بواقعهم اليومي ، إن هذا البعد القصدى للتربية على حقوق الإنسان هو الكفيل بتحويلها من مجرد عملية تربوية معلوماتية مجردة إلى عملية تنشئة قيمية أخلاقية وثقافية نشطة وديناميكية.

إن المتأمل فى حقوق الإنسان يجد أنها قيم سلوكية وتنظيمية فى حاجة إلى تربية وتعليم يؤسسان للسلوك ويرسمان له خطوات السير وغاياته ، بما يجعل الوعى بحقوق الإنسان هدفاً تربوياً ، تسعى التربية بكل مؤسساتها إلى تحقيقه مما يضمن ترسيخ قيم حقوق الإنسان فى نفوس البشر.

لذا كانت التربية على حقوق الإنسان ضرورة يتعلم من خلالها الأفراد عن حقوقهم وحقوق الآخرين ضمن إطار من التعلم الذى يقوم على المشاركة والتفاعل ، وهى عملية طويلة الأجل تعنى بتغيير المواقف والسلوك وتعلم مهارات جديدة وتعزيز تبادل المعارف والمعلومات ، وتهدف إلى خلق فهم للقضايا المتعددة داخل المجتمع .

مفهوم التربية على حقوق الإنسان

وقد عرفت "الأمم المتحدة" تعليم حقوق الإنسان، ٢٠٠٣ "بأنها" عملية شاملة ومستمرة باستمرار الحياة يتعلم بواسطتها الناس في كل مستويات التنمية وكل شرائح المجتمع، احترام كرامة الآخرين وطرق ووسائل كفالة هذا الاحترام في جميع المجتمعات".

ويمكن تعريف تعليم حقوق الإنسان على أنه "الجهود المبذولة في مجالات التدريب والنشر والإعلام، الرامية إلى إيجاد ثقافة عالمية لحقوق الإنسان عن طريق نقل المعرفة والمهارات وتشكيل المواقف الموجهة نحو تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والتنمية الكاملة لشخصية الإنسان وإحساسه بكرامته.

فإن التربية على حقوق الإنسان جزءاً لا يتجزأ من الحق في التربية والتعليم، فهي تندرج ضمن الأهداف التربوية التي نصت عليها المادة (٢٦) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة (١٣) من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والمادة (١٩) من اتفاقية حقوق الطفل، إذ كلها تنص على أن الأهداف الأساسية للتربية هي تنمية الذات البشرية لدى الطفل وتدعيم احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

ولذلك جعلت الأمم المتحدة العقد الذي يغطي الفترة من يناير ١٩٩٥م حتى ديسمبر ٢٠٠٤م عقد تعليم حقوق الإنسان.

عقد الأمم المتحدة للثقافة في مجال حقوق الإنسان (١٩٩٥ - ٢٠٠٤)

استجابة للنداء الموجه من المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان والمنعقد في عام ١٩٩٣م، والذي أكد على ضرورة التعليم والتدريب والإعلام العام؛ لذلك فقد قامت الجمعية العامة في عام ١٩٩٤م بإعلان الفترة من ١٩٩٥ - ٢٠٠٤م عقد الأمم المتحدة للثقافة في مجال حقوق الإنسان (تعليم حقوق الإنسان).

وتنص خطة العمل على وضع تعريف لمفهوم تعليم حقوق الإنسان وأكدت على

- أنه لابد من ضرورة ترسيخ الجهود المبذولة فى مجالات التدريب والنشر والإعلام الرامية إلى إيجاد ثقافة عالمية لحقوق الإنسان عن طريق نقل المعرفة والمهارات وتشكيل المواقف والموجهة نحو ما يلى :
- تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.
 - التنمية الكاملة لشخصية الإنسان، وإحساسه بكرامته.
 - النهوض بالتسامح والتفاهم، والمساواة بين الجنسين، والصداقة فيما بين جميع الأمم والشعوب الأصلية والمجموعات العرقية والقومية والدينية واللغوية.
 - تمكين جميع الأشخاص من أن يشاركوا بصورة فعالة فى مجتمع حر.
 - تدعيم أنشطة الأمم المتحدة الرامية لصيانة السلام.
- بالإضافة إلى قرار مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة بالرياض رقم ٣٩١ د. ع بتاريخ ٢٩/٣/٢٠٠٧، القاضى بوضع خطة عربية للتربية على مبادئ حقوق الإنسان للفترة ٢٠٠٩ - ٢٠١٤م، وتمثل الهدف العام لمشروع الخطة العربية للتربية على مبادئ حقوق الإنسان فى ضرورة إدماج حقوق الإنسان فى المنظومة التربوية فى مختلف المراحل التعليمية.

أهداف نشر وتعليم ثقافة حقوق الإنسان

- إن نشر وتعليم ثقافة حقوق الإنسان من الغايات العظيمة التى يجب أن تسعى كل دولة فى العالم على نشرها وتعليمها لأبنائها، لذلك فىمكن تحديد أهداف نشر وتعليم ثقافة حقوق الإنسان بصفة عامة فيما يلى :
- إن التربية على حقوق الإنسان مساهمة أساسية فى الوقاية من انتهاكات حقوق الإنسان واستثماراً فى اتجاه إقامة مجتمع عادل يحظى فيه الأفراد بالتقدير والاحترام، فلا يمكن تجاهل الدور الذى تقوم به التربية على حقوق الإنسان فى السياق العام لإنجاز هذه الحقوق، ولا يمكن لحماية حقوق الإنسان أن تكون كونية وفعالية إن لم يطالب بها الأفراد بشكل ملموس وباستمرار، ولا يمكن الدفاع

عن حقوق الجميع وبالتالي لا يمكن استخدامها إلا بعد معرفتها ومعرفة الوسائل الكفيلة بضمان احترامها.

— إن التربية على حقوق الإنسان عمل يهدف إلى ترسيخ ثقافة تدافع عن الإنسان وعن حقوقه في الوجود والتفكير والممارسة، وهو أمر له مشروعيته في عالم مليء بمظاهر انتهاك حقوق الإنسان دولياً ووطنياً.

— إن هذه التربية ولأنها تقصد خدمة الكائن البشري هي المقدمة المنطقية بالواقعية لكل عمل هادف إلى تنمية العنصر الإنساني وتثقيف قيمه وسلوكه، كمدخل ضروري لتنمية المجتمع وحدثته.

— إن التربية على حقوق الإنسان إستجابة لأسلوب تربوي حديث، يتعلق بالدعوة إلى انفتاح المؤسسة التربوية التعليمية على محيط الأطفال والمراهقين والشباب، والإلمام بما يعرفه هذا المحيط الثقافي والاجتماعي للمتعلمين من تصورات وقيم وسلوكيات.

— إن التربية كمسلك عملي لتشكيل الحقائق الاجتماعية والنظم الحياتية كانت منذ القدم ولا تزال ذات طبيعة سياسية، واليوم وحيث يتشكل نظام عالمي جديد يقوم على مبادئ الأمن والسلام والتفاهم الدولي وكفالة حقوق الإنسان وحياته الشخصية، ومع تأصيل ديمقراطية الحكم والتعليم لم تعد التربية السياسية أو الاجتماعية حكراً على أبناء النخب الملكية خاصة، وأن السياسية كمهنة حكم ودبلوماسية وإدارة وقيادة أصبحت تستند إلى معطيات علمية ذات طبيعة تخصصية وسociولوجية وسيكولوجية وأخرى فلسفية، ولم تعد المشاركة السياسية أو الاجتماعية قضية فلسفية وثقافية يهتم بها صفوة من المفكرين والمثقفين، بل أصبحت هما اجتماعياً يعنى الشعب بأسـره في عصر لم يعد فيه مكاناً للدول غير الديمقراطية أو تلك التي تتجاهل حقوق الإنسان.

إذاً فالتربية على حقوق الإنسان هدفها الأساسى هو تثقيف كل فرد من أفراد المجتمع بحقوقهم المختلفة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية

أو غيرها من الحقوق الأخرى، بل إن التربية على حقوق الإنسان لا تتوقف على تثقيف الفرد فقط بل تدفعه إلى ممارسة تلك الحقوق في معاملاته اليومية من خلال تمسكه بحقوقه واحترامه لحقوق الغير، بالإضافة إلى الحرص على حقوق ومصالح المجتمع بقدر حرصه على حقوقه ودفاعه عنها.